

في شهر آذار من السنة المنصرمة ورحل الى ديار الشام رحلة جعلها ادية علمية تاريخية جغرافية فدون ما رآه في كتابه وهو هذا حقا من احسن ما كتبه الرحالون بالمعنى الذي اراده وقد هبط اشهر بلاد الشام ووصفها وصفاً دقيقاً وهي حيفا ودمشق وبيروت وحمات وطرابلس واللاذقية وحمص وحلب ثم عاد الى وطنه وقد تمارف في طريقه بكثير من الادباء والفضلاء والعلماء ونحن نتنى ان يقدم يوماً الى الزورآه ليكتب رحلة ثانية مثل رحلته هذه وايس ذلك امر اصعباً على ذوي الهمم ولاسيما مثل حضرته . قرب الله تلك المدة ومنعنا برواها .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاورة

المصنف المستنصرية وقهوة الشط

كانت المستنصرية مدرسة كبيرة من اشهر مدارس الاسلام في دارالسلام بل في بلاد خلق الله في عصر العباسيين ثم انقلب بها الزمان فخلت عصرها بعد عصر حتى كاد ينفو اثرها اذ قد بنى في موقعها ديوان المكس الآن وقهوة تعرف بقهوة الشط وهي قرب قهوة المصبغة . وقد جاء في التوادر في عددها ١٥٢ ما تلخصه لآقرآه : كان اولو الامر قدمنوا منذ نحو ثلاث سنوات تمثيل بعض الوقائع فيها ضرر على الصحة والآداب والمال وهو المعروف عندهم بالتيارو (لان العوام تصرفت في هذه الكلمة الفرنسية فآخرجتها عن معناها المؤلف حتى جعلتها بهذا المعنى) وسبب هذا المنع وقوع هذه القهوة قريباً من جامع الحفابين وجامع عملة الاسرة (السريرجية) اذ القاعدة المرعية في الابنية هي ان قربت الملاعب من الجوامع بقدر مائة متر منعت . والحال ان الجامعين المذكورين لا يبعدان عن القهوة المذكورة اكثر من ٤٠ متراً ولهذا امتنع اصحاب القهوة مدة من الزمان من اتعام ما كانوا قد بدأوا به لكنهم طردوا الى سابق عملهم حينما رأوا ارباب الامر تفاضوا عنهم . ولاسيما لان الحكومة عينت رجلاً من دائرة البلدية لتحقيق الذرع . فقدم المندوبون ورقة كشف يذكر فيها مقدار الاذرع فاذا هي تزيد على المائة فلما اطلع عليها ارباب الامر اذنوا لاصحاب القهوة بالعود الى مساكنوا عليه . ولعلك تقول : كيف يمكن التوفيق بين قولك ان الجامعين لا يبعدان

عن التهمة اكثر من ٤٤ متراً وبين قول الكشافين ان الاذرع تزيد على المائة؟ -
قلنا : ان الكشافين ذرعو المسافة من الطبقة العليا بل من المكان الذي تجلس
فيه لراقصة الى جدران الجوامع مع الدرج !!! ومن ذلك بان الفرق تتأمل .
وما ينطوى على مثل هذا الفر : القهوة المسماة بـ «قهوة هنأوى» الواقعة
في سوق الميدان قاتها لا بعد عشرة امتار عن جامع الميدان الشهير ومنذ سنة
تحتي فيها ايلة راقصة ولم يوجد من احتج على هذا العمل .

٢ - مثذنة الكفل او منارة الكفل

قالت التوادر : وما هو اعظم من الامرين الامرين المذكورين ما ياتي ذكره
وهو : ادعى قبل نحو ٣٠ سنة «الحاج ذرب» رئيس ناحية الكفل (والكفل منار
مشهور فيه قبر النبي حزقيال بقرب الحلة) ان جامع الكفل هو للمسلمين
وان الموسويين قد تملكوه بدون حق . والفيل عن ذلك وجود منبر هناك ومحل
ومحراب ومثذنة فلما سألت حكومة بغداد الموسويين « وكان السؤال في ذلك
المهد » عن حقيقة الامر انكر الموسويون ما نسب اليهم وانكروا وجود مثذنة
وما يتعلق بها في ذلك الموطن . فهديت الحكومة رجلاً يكشف عن كنه الامر
وعن وجود المثذنة فكان جواب الكشاف بهد الذهاب الى الموطن المذكور
ان لا منارة هناك . فكتب الحاج ذرب الى الاستانة ليطلع اولى الامر على حقيقة
المسئلة وطلب منهم ان يبعثوا رجلاً لينتبت ما وقع عليه النزاع فيأدرؤا الى تلبية
طلبته وارسلوا كشافاً لهذه الغاية من الاستانة فضاها فلما وصل الرجل المذكور
الى بغداد بقي فيها بضمة يوم ثم رجع الى من حيث اتى وقال : لا يوجد مثذنة في ناحية
الكفل . - والحال انها الى الآن موجودة والامرئج وغيرهم من اهل التحقيق
صوروا من جهاتها الاربع بحيث لا يمكن ان ينكرها « العناديون » « ١٥ » انهم
فكيف يمكن الجمع بين الوجود والعدم ؟ ان هذه من الحوارق التي لا تجري الا في بلادنا .

٣ - السيد طالب بك النقيب

نشرت جرائد مصر والشام ان الحكومة عرضت على السيد طالب بك النقيب منصباً في
مجلس الاعيان فرفض وابى الذهاب الى الاستانة كما انه استمعني من النيابة في مجلس المبعوثين .

٤ - السكنية في العراق

تذهب البرقيات تترى من العراق العربي (هذا كلام جريدة في العرب

(١) العناديون او العنادية فرقة من السوفسطائية ينكرون حقائق الاشياء
ويزعمون انها اوهاام وخيالات باطلة كالنقوش على الماء .

ولم تذكر من أي بلدة تصدر هذه البرقيات) إلى الباب العالي احتجاجاً على تعيين جاويد باشا وحسن باشا في بلاد العراق . ثم قالت : فجار رجال الحل والعقد في الإستانة لهذا الأمر والصحف انقسمت فيه إلى قسمين قسم يشجع الحكومة على إخضاعهم بالسيف والسنان وقسم يوصيها بأخذهم باللين والاحسان . قلنا : السكينة سائدة في العراق وأيس فيه ما يفتاق الخواطر ويشعر عليه غضب الحكومة فالظاهر أن أهل الفتنة أمان قائلون لا يتدبرهم ، بل ولا يلتفت إليهم .

٥ . جاويد باشا والى بغداد الجديد ومن يصحبه

قدم بغداد جاويد باشا ومعه بها . الدين بك رئيس أركان الحرب و ١٨ ضابطاً منهم ١١ ضريباً والباقيون من الترك . وقد سممت الحكومة على أن يسير مع القبائل بالتي هي أحسن وأعطت جاويد باشا هدايا والطاقاً ليهديها إلى شيوخها . ومع والى بغداد الجديد وقائد عسكريها فؤاد أفندي الدفترى مبعوث بغداد سابقاً وقد عين مفتشاً للأوقاف في ديار العراق بمشاهدة ٧ ليرة ، ومعه أيضاً حكمت بك قيم مقام مركز بغداد وهو أخو شوكت باشا الشهير ومع المذكورين أيضاً خايل مجرى بك مدير تحريرات الولاية وعبدى بك قائد الدرك في بغداد . وللوالى الجديد سيارة [اوتوموبيل] قيمتها ٦٠٠ ليرة ومعه الفاحقة من بزراقطن لاجياً ، زراعة هذا التبت في العراق . وكان قدوم الجميع في ١٨ ك ٢٠٢٠ .

٦ . تبرع عبد الحسين أفندي الدده

تبرع هذا الرجل الفاضل بمشرا ليرات عثمانية على مكتب الاتحاد والترقي للانات المفتوح جديداً في بغداد ، أكثر الله من أمثاله أجيالاً للفضل والكرم .

٧ . رجوع النفود القديمة إلى التعامل بها

وزعت الخزينة مشاهرات الموظفين ورواتبهم ودفعتها إليهم من النفود القديمة من ذوات خمسة الفروش والفرشين ونصف والعشرين يارة والعشرين يارات فأخذها الموظفون بكل ارتياح لكن باعة الخبز والحم ومن ضاهاهم استموا من قبولها أولاً ثم طادوا فقبلوها عندئذيه أولى الأمر على ذلك .

٨ . مخفر الجبلية

تمهد فخر الدين أفندي من أنجيل ببناء مخفر في سوق الميدان تجاه سبيل الماء ، وأرسل ٤ آلاف طابقة لهذه الغاية ويسمى بالجبلية نسبة إلى أسرته .

٩ . عجي السعدون والصفير

بعد أن تم الصالح بين عجمي بك وبين شيخ مشايخ الصفير حمود السويط

وتماهدا على ان لا يوذى الواحد الاخر واخذ شيخ الضفير ميثاقاً من عجمي يؤكد له الامن والراحة اذا بعجمي استقر عشائره ونزل بها ما قرب من ماء والشقراء ثم هجم على عشائر الضفير على حين غرة منهم بينما هم في مامن منه فتهب طائفة من بيوتهم وشيئاً من اياهم . ويقال ان من جملة القتلى ستة من رؤسائهم وينتظر ان يقوم هؤلاء على الفتنك بهم فتأجج نيران القتال .

١٠ . يوسف المنصور السعدون

خرجت قافلة من الضفير من الخيمية بعد ان امنها عجمي السعدون وقبل ان تصل الى غرض سفرها هجم عليها يوسف المنصور السعدون فاستاق منها ٢٥ بيراً . فانقض عمل يوسف هذا عجمي ابن عمه وأمار في صدره حزازات وقد قادر الخيمية طائفة من الاهالي فاستوطنوا قضاء سوق الشيوخ لما لحقهم من بوار التجارة بسبب استحكام عسري العداوة بين عجمي والضفير

١١ . السيد عجمي الدين افندي النقيب البغدادي

تمين هذا السيد الفاضل (وهو ابن صاحب السماحة السيد عبدالرحمن افندي نقيب اشرف بغداد حالياً) عضواً في مجلس الاعيان فتهتبه بهذا المقام الجديد .

١٢ . لطائرات المشايخ

طبعت اوراق بداها خمس ليرات وابرة وما بينهما اتوزع على النساء الثمانية البغداديات اعانهن لطائرات فوزع منها ما بداها ٥٣ ايرة . والامل ان المبالغ يضاعف مرات لاشتهار اخلاق عراقياتنا .

١٣ . نفي علي موسى خان من مسقط

نفي هذا الرجل وهو من اصحاب المبرات في مسقط باسم حاكمها وقدارسل مخفوراً مع سبعة عشر جندياً من عساكر الهند يقودهم ضابط لا يصلح الى البصرة . ويقال ان سبب نفيه خوف انكثرة من سلطوته ونفوذه لانه من مخالي سياسة هناك . اما الرجل فقد سافر من وطنه قاصداً المدينة

١٤ . عبد الكريم مدير ممكس مسقط

قبضت حكومة مسقط على عبد الكريم افندي مدير ممكس مسقط وزجته في السجن وسيبرسل منه الى الهند مخفوراً . والسبب لم يعرف الى اليوم .

١٥ . شيوخ عشائر الشامية

قدم بغداد في اوائل شهر ك ٢ شيوخ عشائر الشامية وهوور الدخن للمفاوضة في مسألة الذرعة التي قرر رأى الحكومة على الغائها واخذ الجباية بطريق التخفيض

طالبين ان تسمح لهم الحكومة بطرح خرس غلات السنة الماضية من قياس التخسيس كما سمحت لرؤساء عشائر المشخاب بذلك مساواةً قومياً بقومهم . والامل ان ارباب الامر يحققون امانيهم .

١٦ . مهرجان (راجه) هندي

قدم في الاسبوع الاول من الشهر المذكور احد مهرجاني الهند وهو حاكم (سليم پول) الى بغداد لزيارة الكاظمية وسامرآ . والتجيب وكراملاً . وهذا الفاضل كان في مقدمته الرجا ان الذين اطوا الدولة السامية في حربي طرابلس والبلقان وهم من رؤساء مشاهير الهند . وقد دفع من الاعانات المالية سنة آلاف ليرة من ماله الخاص به . وقد رجب به الناس ايها ذهب وحيثما حل .

١٧ . لاشتاء الى الان في بغداد وزيادة درجة

ابرد اشهر شتاء بغداد هما كانون الاول وكانون الثاني والحال الى الآن لم تر البرد نزل الى ادنى من ٤ درجات (فوق الصفر) . فالظاهر ان لاشتاء في سنتنا هذه . اما الامطار ففقرت حتى ان درجة فاضت فاضاً خارق العادة في ٢٦ ك وكان الفيض نجاءً فغمرق بعض (جتاريات) وساق قسم منه جتائب (دواب) بعض المراكب بل ساق امامه مركباً تجارياً بمدان قطع سلسلته القوية .

١٨ . عودة الجدرى

كان الجدرى اخذ بالزوال في شهر كانون الاول الا انه اخذ يعود الى قفكه في شهر كانون الثاني ايمده الله وازال جراثيمه ازالة لا يعود فيها !

١٩ . رطوبة هذا الشتاء

كثرت الرطوبة في هذه السنة بسبب هبوب الرياح المروفة هنا بالشرقية (وهي على الحقيقة الجنوبية الشرقية) فكثرت الامراض التي تتولد منها كالربية اودآء المفاسل (المعروف عند العراقيين بالصليل) والنقرس وعرق النسا والتهاب الكلى والحصى الباردة الى غيرها . لكن عاقبة المرض في اغلب الاحيان النجاة .

٢٠ . جمال بك والى بغداد سابقاً

رتقى جمال بك الى رتبة (امير لواء) ووسدت له وكالة نظارة النافعة والامل انه يرتقى رتبة اعلى لانه اهل لها وذو اطلاع واسع وخبرة معروفة .

٢١ . رحلتان فرنسويان

جآء بغداد في اواخر الشهر الماضي القائد الفرنسي (دولو) والفاضل (غلوا) وهو من اعضاء الجمعية الجغرافية في باريس وقد تفقدا آثار العباسيين

ثم ذهبوا الى بابل وكوروش وتلك الارزاء ايشاعدا ما ابقى الدمار في هذه الديار
من بقايا الاقدمين. ثم سافروا الى وطنهما بمداسبعين على طريق البحر
٢٢. البرد (وهو الخلوب او الخلوب عند العراقيين) Gréle
في اليوم السابع من كانون الثاني سنة ١٩١٤ الموافق لليوم العاشر من صفر
سنة ١٣٣٢ كان عندي في محلي جناب الاب انتاس ماري الكرملي فوقع مع
المطر برد صغار كالعدس ثم عقبه برد اكبر منه كالخمس تقريباً فذكرت له اني
كنت في سنة ١٣٠٥ هجرية الموافقة لسنة ١٨٨٨ في ناحية المسيب قرب بغداد
فتزل مطر خفيف بريح شديدة ترفع في الهواء الابواب المقلوغة الموضوععة على
الجسر ثم تلقيا على يمد وعقب ذلك سقوط برد صكبار للغاية منها بحجم
الليمون ومنها اكبر منه واصغر منه فاستغرب الامر فذكرت له بعد ذلك
اني لما عدت الى بغداد في ذلك التاريخ من السنة نحو عشرة ايام وقع
في بغداد مثل ذلك البرد عينه فكسر اغلب الالواح الحجرية التي اعتاد اهالي
بغداد ان يزينوا بها الاطناف ويسمونها (بيجة) (من اللغة الفارسية) والسبب
ان اغلب اسماء ادوات واعمال البنائين والتجارين مأخوذة عن الايرانيين مما تزل
آثاره الى اليوم) وقتل عدداً لا يحصى من الطيور البرية التي تقف عادة على
قباب الجوامع وذكرت له ايضاً ان في ذلك الهواء غرق عدد غير قليل من
السفن الحاملة للزوار في بحيرة التجب وقدروا وقتئذ القرقي نحو الفين الى ثلاثة
آلاف نفس حتى اخذ الاعراب هناك اخراج الجثث بالآلة التي يستخرجون بها السمك
ويسمونها (قلة) Harpon واكثر بالاسف ايس رحمة بهم او ماواراتهم ودفع التعفن لدفع
الامراض بل لسلب ما يكون في جيوبهم من المال واعادتهم الى الماء وحيث ان هذا
الامر مما يجب ذكره تخليداً للتاريخ مررت هذه الاسطر لطبعها في مجلة لغة العرب
راجياً ممن لديه تاريخ الواقعة باليوم ان يعلن الامر حفظاً وخدمة للتاريخ الذي
هو من اهم الامور.

عبد الاطيف تبيان

٢٣. لجنة تحديد الحجر الصحي

كنا قد تقنا قدوم رجال هذه اللجنة اعيناً على احدي الجرائد المحلية
ثم تحققنا اسماءهم بافضنا فاذا هم: ١. الدكتور ه. جناب شهاب الدين بك ،
المنش العام في اللجنة الصحية المذكورة وهو عثماني ، ٢. الدكتور ه. والتر
Dr. Walter طبيب سفارة روسية في الاسناتة وهو روسي ، ٣. الدكتور كليمو
D. Clemow طبيب سفارة انكلترة في فروق. وهو انكليزي ، ٤. الدكتور شميرغ

Schomberg الترجان الثاني لسفارة المانية في القسطنطينية وهو الماني، الدكتور
 دسموئيل خان، رمني غير كاثوليكي، طيب سفارة ايران بالاستانة وهو ايراني مندوب
 اللجنة وقد سافروا الى محل وظفتهم في ٢٢ ك ٢٤

٢٤. مفتش فيلق بغداد

عين مفتشاً فيلق بغداد وهو الفيالق الرابع عشر والى ولايتنا جاويدباشا.

٢٥. وقعة في سوق الشيوخ

تخاصم في اواخر شهر ك ٢ التجديون المقيمون في سوق الشيوخ مع قطان
 المدينة قوافق رجال الحكومة والبتداديون التجديين فنضاربوا فاسفرت المعركة
 عن ١٥ قتيلاً و ٢٠ جريحاً من الجمين . وما ابطاً ان جاء التجديين مدد من
 الخديوية فهدأت النفوس الحائرة واخذ الجميع الى الراحة.

٢٦. النوري ابن شملان

اغار النوري ابن شملان رئيس قبائل (الرولة) على تمدقان والسبعة في (عكاشات) وهي اودية
 قرب (القرعة) وبعد مناوشات عديدة فاز النوري ببعض الغنائم.

٢٧. ابن السعود وتقرب الدول منه وذهابه الى الاحساء

ارسلت دولة فرنسا معتمداً الى الامير عبد العزيز باشا السعود فزاره في مقر امارته الرياض وتباحث
 معه في امور سياسية عديدة ومن جملتها ما يتعلق بتجارة الاسلحة وبيعها في العقيق وفي القطيف ثم
 قال المعتمد ودواقي تكفل لك: ١. بمائة الف ليرة او برسوم تبلغ ٥٠ الف ليرة عثمانية
 ٢. ان ما يشتره الامير من الاسلحة يكون بمن ادنى مما يبيع لغيره ٣. ان تجلب له كل ما يريد
 من مستحدث الاسلحة باثمان بخسة. فلما سمعت بذلك دولة انكلترا عرضت للامير ما يأتي:

١. مائة ٥٠ الف ليرة ٢. دفع ما يحتاج اليه هو وجنوده من الاسلحة. اما الامير فلم يحب الا ان
 يفي رغبته بغير مجلسه ولعله عيّل الى الدولة المانية لانه معها من العلاقات السياسية وقد نزل في هذه
 الايام انحاء الاحساء ونزلت اعراجه بجوار الكويت.

٢٧. ابن الرشيد

خرج من بلاده متجهاً نحو ديار العراق لتأديب (اي افزو) بعض القبائل المشنقة في بواديها.

٢٨. امير الزبير

عاد محمد بك المصري امير الزبير الى كرسي امارته بعد ان تنازاه عنه امير المحسن باشا القرطاس

٢٩. اللؤلؤ في البحرين

كسدت سوق اللؤلؤ في ديار الافرنج هذه السنة فتضرر من هذا الكساد اللا لون في البحرين
 فاعلنت بعض محلاتهم الكبيرة فلاسها.

٣٠. طالب بك التقيب واعانته الاسطول

تبرع السيد طالب بك بسبع مائة ليرة اعانه لاسطول الدولة فدفع منها ٥٠٠ عن نفسه و ٢٠٠ عن
 تجليه الذين ذهبوا الى كلية الاستانة الفرنسية وهما نجم الدين بك وتوفيق بك وجمع القليلة من
 المصريين خدعة للدولة واعانه لاسطولها.